المقدمة

obeikandl.com

obeikandl.com

المقدمة:

يعرض هذا الكتاب لطائفة من البحوث النقدية المعاصرة، التي درست نصوصًا من النقد العربي القديم، احتوت على إسهامات نقدية للنقاد العرب القدامى، شكلت نظرات متشابهة أحيانًا ومتمايزة أحيانًا أخرى، واتخذت مسارات بدت واهية فترة من الزمن، ثم جنحت إلى القوة ومالت إلى العمق؛ بسبب الجهود النظرية والتطبيقية التي وظفها أصحاب تلك النصوص خلال دراستهم الشعر والنثر.

ويدلنا المشهد النقدي العربي المعاصر- الذي بدأت معالمه في الظهور منذ بدايات القرن العشرين، ثم نمت وتطورت بمرور سنواته- يدلنا على تنوع الدراسات التي فحصت تلك النصوص النقدية بقراءات جديدة استهدفت تحديد ملامحه وتعيين قسماته وإيضاح صيغه.

وقد كشفت هذه القراءات من ثَمّ عن تعدد رؤاها أو اتجاهاتها، التي اتسمت بسمات غير موحدة، نشأت عن رغبة الباحثين في تقديم التراث النقدي للقارئ العربى المعاصر تقديمًا إيجابيًا؛ بدراسة ظواهره وقضاياه من منطلق "حواري مقتحم"، و"بعلاقة" يمكن تسميتها بعلاقة

"المجاوزة"، الماثلة في استيعاب الإنجاز النقدي التراثي، ثم تخطيه بموضوعية لا تقتصر على تمجيده، ولا تقصد إلى الاستهانة به، بل تعمد إلى تعميق الوعي بخطورة قيمته، وأهميتها ضمن المنظومة النقدية التي تشكل المشهد النقدي العالمي.

وقد استقرت هذه الاتجاهات في البيئات الأدبية العربية المختلفة؛ بسب قراءات دارسي التراث النقدي، التي أودعوها في بحوث وكتب، حرصوا فيها- بقصد أو بغير قصد- على تنمية كل اتجاه برسم ملامح مفهومه، وتوصيف مبادئه؛ من خلال الدرس النوعي الاكتراثي بأفكار نصوص هذا التراث وتوجهاته المختلفة.

ويمكن للمتأمل أن يستخلص من هذه "القراءات الجديدة" الداعية إلى تكريس هذا المفهوم الموضوعي- خمسة اتجاهات لدراسة التراث العربي، لا سيما أن كل اتجاه منها يحمل المسوِّغ لوجوده واستمراره، إلى جوار الاتجاهات الأخرى المصاحبة له في هذا الحقل من حقول الدراسات النقدية العربية المعاصرة. وهذه الاتجاهات التى جاء عرضها فى خمسة فصول هي: "الاتجاه التاريخي الفني"،

و"الاتجاه الأسلوبي الدلالي" و"الاتجاه الشمولي التأويلي" و"الاتجاه الجمالي أو الاستاطيقي" و"الاتجاه اللغوي العلاقاتي".

حسن البندارى

الجيزة – الهرم

٢٠١٥/٤/١٥

obeikandl.com